اختلاف القراءات وأثره في التفسير من خلال تفسير "معارج التفكر ودقائق التدبر" لابن حَبَنَّكة الميداني- سورتا الأعراف وطه أنموذجاً

إعداد

أثيرة ثائر عبدالحفيظ عبد الحافظ

بحث متطلَّب مقدم لنيل درجة الماجستير في معارف الوحي والتراث

قسم القرآن والسنة

كلية معارف الوحي والعلوم الإنسانية

الجامعة الإسلاميّة العالميّة ماليزيا

فبراير ٢٠٢٠

ملخص البحث

يسعى هذا البحث إلى دراسة وإبراز أثر اختلاف القراءات في تفسير القرآن الكريم، وذلك من خلال تقديم نماذج من سورتي الأعراف وطه، من خلال تفسير ابن حَبَنَّكَة الميداني، وتوضيح شخصية ابن حَبَنَّكَة الميداني، ومنهجه في تفسيره، وبيان اهتمامه بالقراءات العشر المتواترة، وتوضيح أثرها في تفسيره، كما يسعى هذا البحث إلى بيان علم القراءات واختلافها وبيان مراحلها المتعددة وتطورها. وقد اعتمدت الباحثة في بحثها على المنهج الاستقرائي من خلال الاطلاع على جميع أجزاء كتاب معارج التفكر ودقائق التدبر، وبعض كتب علم القراءات واختلافها، وبعض كتب التفاسير المختلفة، وكتب الحديث وشروحها، وبعض كتب اللغة، والمعاجم وغيرها، ثم استمرت عملية إكمال البحث بالمنهج الوصفي التحليلي، وذلك من خلال قراءة النصوص التي لها علاقة بالبحث وتحليلها، من أجل اكتشاف وتتبع اهتمام الميداني بالقراءات في تفسيره، من خلال نماذج من سورتي الأعراف وطه، وبفضل الله خرجت هذه الدراسة ببعض النتائج من أهمها: أثبت البحث أن الميداني اهتم اهتماماً بالغاً بالقراءات وذلك من خلال توظيف هذه القراءات في تفسيره مستعيناً بجميع القراءات العشر المتواترة في توضيح كلام الله تعالى. إن الميداني رجع إلى كثير من الكتب التي سبقته في التأليف مثل كتب التفسير والحديث والبلاغة والعقيدة واللغة. أن القراءات القرآنية لها تأثيراً كبيراً في التفسير، وذلك من خلال توضيح وجوه إعجاز القرآن الكريم. إن الميداني برز اهتمامه بالقراءات بشكل كبير جداً وجعل الرجوع إليها من أهم القواعد اللازمة التي يجب على أي مفسر أن يلتزم بها لما في اختلاف القراءات من دور مهم في بيان وإظهار المعاني الجديدة في تفسير كتاب الله. إن تعدد القراءات هو نوعٌ من الإعجاز القرآني، فاختلاف القراءات هو من نوع اختلاف تنوع وتغاير لا اختلاف تضاد.

ABSTRACT

This research seeks to study and highlight the effect of the various readings of the Holy Qur'an (Qiraat) on the exegesis of the Qur'an, by providing examples from chapter Al-Araf and Taha. The researcher chose Ibn Habbanaka al-Maidaani's exegesis, thus, clarifying his personality, his methodology of interpretation, indicating his interest in the ten Qiraat, and illustrating their effect on his exegesis. This research seeks to explain the science of Qiraat and their differences, their various stages and evolution. The researcher has adopted the inductive approach by looking through all the parts of 'Ma`arij atafakkur wa daqa'iq attadabbur', some books of the science of Qiraat and their differences, and some other books of different interpretations, Hadiths and their explanations, some language books, dictionaries and others. Then, she continued the process of completing the research using the analytical descriptive method. The researcher is to read the texts that are related to the research and analyze them in order to identify and track the al-Maidaani's interest in the recurrent form of recitations in its interpretation through illustrations of the two chapters of Al-Araf and Taha. By the Grace of Allah, this study came out with some significant results: The research proved that al-Maidaani tremendously focused on the various types of Qiraat by employing these recitations in his exegesis with the help of all the ten recurrent recitations to clarify the word of Allah. Al-Maidaani referred to many books such as exegesis, Hadith, rhetoric, doctrine, and language books. The Qiraat have great impact on exegesis by clarifying the various miraculous aspects of the Qur'an. Al-Maidaani's interest in the various Qiraat greatly appeared. He considered the reference to such Qiraat one of the key rules that any exegetist must adhere to as these differences in Qiraat play a key role in the statement and the manifestation of new meanings in the exegesis of the Qu'ran. The variation of Qiraat is a kind of Qur'anic miracle since the difference in Qiraat only shows diversification among the Qiraat and not conflict among them.

APPROVAL PAGE

I certify that I have supervised and read this study and that in my opinion, it conforms to acceptable standards of scholarly presentation and is fully adequate, in scope and quality, as a thesis for the degree of Master of Islamic Revealed Knowledge and Heritage (Quran and Sunnah Studies).

……..……..….
Radwan Jamal Elatrash
Supervisor

I certify that I have read this study and that in my opinion it conforms to acceptable standards of scholarly presentation and is fully adequate, in scope and quality, as a dissertation for the degree of Master of Islamic Revealed Knowledge and Heritage (Quran and Sunnah Studies).

…….
Mohamed Nur Osmani
Examiner

This dissertation was submitted to the Department of Fiqh and USËl al-Fiqh and is accepted as a fulfilment of the requirements for the degree of Master of Islamic Revealed Knowledge and Heritage. (Quran and Sunnah Studies).

……..….
Nadzrah Binti Ahmed
Head, Department of Quran and Sunnah Studies.

This dissertation was submitted to the Kulliyah of Islamic Revealed Knowledge and Human Sciences and is accepted as a fulfilment of the requirements for the degree of Master of Islamic Revealed Knowledge and Heritage (Quran and Sunnah Studies).

....……..
Shukran Abdul Rahman
Dean, Kulliyyah of Islamic Revealed Knowledge and Human Sciences

DECLARATION

I hereby declare that this dissertation is the result of my own investigations, except where otherwise stated. I also declare that it has not been previously or concurrently submitted as a whole for any other degrees at IIUM or other institutions.

Atierh Thaer Abdulhafidh

Signature: ……. Date:……....

الجامعة الإسلامية العالمية ماليزيا

إقرار بحقوق **الطبع وإثبات مشروعية استخدام الأبحاث غير المنشورة**

حقوق الطبع ٢٠٢٠م محفوظة لـ: أثيرة ثائر عبدالحفيظ عبدالحافظ

اختلاف القراءات وأثره في التفسير من خلال تفسير "معارج التفكر ودقائق التدبر لابن حَبَنَّكة الميداني–سورتا الأعراف وطه أنموذجاً

لا يجوز إعادة إنتاج أو استخدام هذا البحث غير المنشور في أي شكل وبأي صورة (آلية كانت أو إلكترونية أو غيرها) بما في ذلك الاستنساخ أو التسجيل، من دون إذن مكتوب من الباحث إلا في الحالات الآتية:

١- يمكن للآخرين اقتباس أية مادة من هذا البحث غير المنشور في كتابتهم بشرط الاعتراف بفضل صاحب النص المقتبس وتوثيق النص بصورة مناسبة.

٢- يكون للجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا ومكتبتها حق الاستنساخ (بشكل الطبع أو بصورة آلية) لأغراض مؤسساتية وتعليمية، ولكن ليس لأغراض البيع العام.

٣- يكون لمكتبة الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا حق استخراج نسخ من هذا البحث غير المنشور إذا طلبتها مكتبات الجامعات ومراكز البحوث الأخرى.

٤- سيزود الباحث مكتبة الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا بعنوانه مع إعلامها عند تغير العنوان.

٥- سيتم الاتصال بالباحث لغرض الحصول على موافقته على استنساخ هذا البحث غير المنشور للأفراد من خلال عنوانه البريدي أو الإلكتروني المتوفر في المكتبة. وإذا لم يجب الباحث خلال عشرة أسابيع من تاريخ الرسالة الموجهة إليه، ستقوم مكتبة الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا باستخدام حقها في تزويد المطالبين به.

أكد هذا الإقرار: أثيرة ثائر عبدالحفيظ عبدالحافظ

التوقيع:..... التاريخ: .....

يسرني ويسعدني أن أتشرف بإهداء هذا البحث المتواضع إلى حبيبنا وقدوتنا محمد ﷺ.

أبدأ بادئ ذي بدءٍ بإهداء هذا البحث إلى والدي ووالدتي أطال الله في أعمارهم، فقد كانوا لي سنداً بعد الله تعالى

كما أهدي هذا البحث لمن كان لي عوناً وسنداً ومشجعاً لي ولإخوتي جميعاً منذ طفولتنا إلى الأب المربي السخي الذي وهبنا ماله ووقته لكي نتعلم أنا وإخوتي سوءً في دراستنا المدرسية أو الجامعية، وكذلك في حفظنا للقرآن الكريم بقراءاته العشر المتواترة وحصولنا على أعلى الإجازات والأسانيد القرآنية، ومشاركتنا في المسابقات التي تقام على مستوي الجمهورية اليمنية، أو المسابقات العالمية الكبرى التي تقام على مستوى العالم الإسلامي التي بحمد الله تحصلنا فيها على المراكز الأولى عالمياً، إلى الأستاذ الفاضل: عبدالله عبده سعيد حفظه الله ورعاه وأطال في عمره، ثم إلى زوجته الغالية أم وائل عبد الله عبده سعيد الخالة زينب هائل سعيد أنعم وإلى كآفة آل السعيد حفظهم الله.

ثم إلى إخواني وأخواتي الذين لم ينسوني من الدعاء أسأل الله لهم التوفيق في الدنيا والآخرة.

ثم إلى الأساتذة في مرحلة البكالوريوس جزاهم الله عنى خير الجزاء.

الشكر والتقدير

الحمد الله الذي بنعمته تتم الصالحات، الحمد الله الذي أنعم علينا بنعم لاتعد ولا تحصى، الحمد الله الذي وفقني لإكمال هذا البحث في زمن محدد، والصلاة والسلام على النبي المختار محمد ﷺ وعلى آله وصحبه وسلم، وبعد!

ثم أتوجه بجزيل الشكر والامتنان إلى أستاذي المشرف **الأستاذ المساعد الدكتور رضوان جمال الأطرش**، حفظه الله ورعاه وأطال في عمره ونفع الله به الأمة الإسلامية، الذي تفضل بقبول الإشراف على هذه الرسالة، وعلى ملاحظاته القيمة، فقد جاد على بإرشاداته الصحيحة، ونصائحه الدقيقة، في اختيار المعلومات وربطها ببعض وترتيبها، فقد استفدت منها كثيراً ولله الحمد والمنة، وجعل الله ذلك في ميزان حسناته إلى يوم الدين. وأتقدم بجزيل الشكر إلى أستاذي **الدكتور نشوان عبده خالد** القارئ الثاني لهذه الرسالة، أشكر جهده لجميل تصويباته للأخطاء التي ساهمت بإخراج هذا البحث إلى صورة أفضل في كمالها، ونصحه وتوجيهاته. كما أتقدم بجزيل الشكر لممتحن هذه الرسالة **الدكتور محمد نور عثماني** حفظه الله. كما لا أنسى أن أتقدم بالشكر إلى رئيسة قسم دراسات القرآن والسنة، الدكتورة **نظرة**، وإلى عمادة كلية معارف الوحي والعلوم الإسلامية، ثم إلى الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا التي أتاحت لي الفرصة للدراسة بهذه الجامعة، فقد كان حلمي أن أدرُس بهذه الجامعة منذ أن كنت بالصف العاشر، فالله الحمد أن وفقني الله لتحقيق هذا الحلم لدراسة الماجيستير بهذه الجامعة ثم الدكتوراه بإذن الله.إضافة إلى ذلك لا يفوتني الشكر **للدكتور شمس الدين محمد نور** في قسم لغة القرآن بمركز اللغات للجامعة. وكذلك أتقدم بجزيل الشكر للعم الغالي **الدكتور ناصر العريقي**.وأتقدم بالشكر لكل من شجعني لإكمال دراستي. ثم إلى شيخي الذي ختمت عليه القرآن الكريم. الشيخ المرحوم (محمد أحمد آدم طيب الله ثراه) وكذلك شيوخي في القراءات العشر الشيخ كريم راجح، والشيخ نجيب محمد، والشيخ الدكتور وليد المنيسي، والشيخ محمد يونس الغلبان، والشيخ أحمد إبراهيم، والشيخ أبوأنس البقاعي اللبناني. والشيخ الدكتور توفيق ضمرة.أسال الله أن يجعل ما تم من هذه الرسالة خالصاً لوجهه الكريم.

فهرست المحتويات

ملخص البحث ..... ب

ملخص البحث بالإنجليزية ..... ج

صفحة الموافقة ..... د

صفحة الإقرار ..... هـ

حقوق الطبع والنشر ..... و

الإهداء ..... ز

الشكر والتقدير ..... ح

فهرس المحتويات ..... ط

الفصل الأول: خطة البحث وهيكله العام ١

مقدمة ١

مشكلة البحث ٤

أسئلة البحث ٥

أهداف البحث ٥

أهمية البحث ٥

حدود البحث ٦

منهج البحث ٧

الدراسات السابقة ٧

هيكل البحث ١١

الفصل الثاني: ترجمة الشيخ عبد الرحمن حسن حَبَنَّكة الميداني وبيان منهجه في تفسيره معارج التفكر ودقائق التدبر وموقفه من القراءات ١٣

المبحث الأول: التعريف بالشيخ عبد الرحمن حسن حَبَنَّكة الميداني.....١٣
المطلب الأول: حياة الشيخ عبدالرحمن حسن حَبَنَّكة الميداني
(١٩٢٧م-٢٠٠٤م).....١٤
المطلب الثاني: مصنفاته العلمية ووفاته ١٧
المبحث الثاني: التعريف بتفسير "معارج التفكر ودقائق التدبر" ومنهجه فيه ...١٩
المطلب الأول: التعريف بتفسير معارج التفكر ودقائق التدبر ١٩
المطلب الثاني: منهج ابن حَبَنَّكة العام في تفسيره وبيان مصادره في
تفسيره ٢٢
المبحث الثالث: موقف الشيخ عبد الرحمن حسن حَبَنَّكة الميداني من القراءات
العشر المتواترة ٥٢

الفصل الثالث: علم اختلاف القراءات القرآنية ونشأته والمؤلفات فيه ودوره في التفسير ٥٥

المبحث الأول: تعريف المصطلحات (الاختلاف والقراءات والأثر
والتفسير).....٥٥
المطلب الأول: تعريف الاختلاف ٥٥
المطلب الثاني: تعريف القراءات ٦٩
المطلب الثالث: تعريف الأثر.....٧٤
المطلب الرابع: تعريف التفسير ٧٥
المبحث الثاني: نشأة علم اختلاف القراءات القرآنية وذكر المؤلفات العلمية فيه٧٩
المطلب الأول: نشأة علم اختلاف القراءات.....٧٩
المطلب الثاني: بعض المؤلفات في علم اختلاف القراءات.....١٣٠
المبحث الثالث: أهمية القراءات ودورها في إثراء التفسير المعاصر (ابن عاشور
أنموذجاً).....١٣٢
المطلب الأول: أهمية القراءات.....١٣٢

المطلب الثاني: دور القراءات في إثراء التفسير المعاصر ابن عاشور أنموذجاً ١٤٤

الفصل الرابع: اختلاف القراءات القرآنية وأثره في تفسير سورتي الأعراف وطه في ضوء تفسير ابن حَبَنَّكة الميداني.....١٥٣

المبحث الأول: اختلاف القراءات القرآنية وأثره في تفسير سورة الأعراف ١٥٣

المطلب الأول: نبذة مختصرة عن سورة الأعراف ١٥٣

المطلب الثاني: اختلاف القراءات القرآنية وأثره في تفسير سورة الأعراف..١٥٦

المبحث الثاني: اختلاف القراءات القرآنية وأثره في تفسير سورة طه ٢٠٥

المطلب الأول: نبذة مختصرة عن سورة طه ٢٠٦

المطلب الثاني: اختلاف القراءات القرآنية وأثره في تفسير سورة طه ٢٠٨

الخاتمة.....٢٣٩

النتائج ٢٣٩

التوصيات.....٢٤٢

المصادر والمراجع ٢٤٣

الفصل الأول
خطة البحث وهيكله العام

مقدمة

الحمد الله الذي علم بالقلم علم الإنسان مالم يعلم، أنزل القرآن الكريم على النبي محمد ﷺ وجعله سهلاً ميسراً للذكر قال تعالى: ﴿**وَلَقَدْ يَسَّرْنَا القرآن لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ**﴾ [القمر: ١٧]، وأشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، أرسله إلى كافة الثقلين معلماً ورحمةً وهادياً ونصيراً. أما بعد!

فإن القرآن الكريم هو أعظم الكتب السماوية، فهو خيرها وخاتمها، كما أنه معجزة النبي ﷺ الذي تحدى العرب أن يأتوا بمثله فعجزوا. وهو أيضاً الكتاب الذي وعد الله بحفظه فمازال ولم يزل أهله يحفظونه في الصدور والسطور، ويتلونه حق تلاوته، ويطبقونه جيلاً بعد جيل في جميع مجالات الحياة إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها، وقد جاء الفضل والمثوبة لمن اشتغل بالقرآن علماً وعملاً وتدبراً، ومن أفضل ما جاء في فضل تعلمه وتعلميه حديث عثمان رضي الله عنه، حيث قال: قال رسول الله ﷺ : «خيركم من تعلم القرآن وعلمه»[١]. فقد رأينا اهتمام النبي ﷺ وصحابته رضوان الله عليهم أجمعين بالقرآن الكريم.

وقد تصدر لدراسة العلوم المتعلقة بكتاب الله مجموعة من العلماء الذين اهتموا واعتنوا بكتاب الله، وبالعلوم المتعلقة به، ومن هذه العلوم علم اختلاف القراءات، والتفسير، والناسخ والمنسوخ، والمحكم والمتشابه وغيرها، فإذا تتبعنا كتب المفسرين رأينا أنهم اهتموا بعلم القراءات اهتماماً كبيراً في تفاسيرهم؛ لأنه من أعظم العلوم تعلقاً بكتاب الله العزيز، ولقد كانت عناية المفسرين بعلم القراءات وذلك للعلاقة الواضحة بين علم القراءات وعلم التفسير، ومن تلك العلاقة توجيه القراءات الذي يحتاجه كل مفسر يستخدم شواهد القراءات في تفسيره، وعلم

---

[١] أبوعبدالله محمد بن إسماعيل البخاري، **الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه**، تحقيق: محمد زهير ناصر الناصر (بيروت: دار طوق النجاة، ط١، ١٤٢٢هـ)، كتاب فضائل القرآن، باب خيركم من تعلم القرآن وعلمه، ج١٢، ص٤٧٩، رقم الحديث: ٥٠٢٧.

توجيه القراءات هو: "علم يعنى ببيان وجوه القراءات في اللغة والتفسير وبيان المختار منها"[٢]. وهو فنٌ جليل وبه تعرف جلالة المعاني وجزالتها[٣].

ومن أبرز من تناول اختلاف القراءات وأثره في التفسير الشيخ عبدالرحمن ابن حَبَنَّكة الميداني فقد اهتم بهذا الفن، وأبرز أثر القراءات القرآنية في تفسيره (**معارج التفكر ودقائق التدبر**)، وقد وضح الميداني بشكل عام القراءات العشر المتواترة، فتكلم عنها تفسيراً وأصولاً وفرشاً، كما ذكر في كتابه (**قواعد التدبر الأمثل لكتاب الله ﷻ**) "أربعين قاعدة"، وخصص القاعدة الأربعين "حول القراءات العشر"، فقال في هذه القاعدة: "على متدبر كتاب الله أن يبحث على المعاني، وعن الصور البيانية الموصولة بإعجاز القرآن، التي تدل عليها وجوه القراءات المختلفة التي لا يظهر فيها بوضوح أن الغرض من الاختلاف فيها مجرد التهوين والتسهيل على ألسنة الناطقين العرب إبَّان تنزيل القرآن مراعاة للهجاتهم المختلفة وقواعد ألسنتهم"[٤].

فالمتأمل في تفسير ابن حَبَنَّكة الميداني يجد أن القراءات التي ذكرها هي القراءات العشر المتواترة دون غيرها، ووضح في تفسيره كيفية اختلاف القراءات وأثره في التفسير وتأثيره على تنوع المعاني المأخوذة من الآيات، ويتناول هذا البحث أنموذجاً من اهتمام ابن حَبَنَّكة الميداني، باختلاف القراءات في التفسير ووجوه تعدد القراءات القرآنية، وبيان توضيح معنى اختلاف علم القراءات القرآنية وبيان أثره في التفسير وتوضيح أهميته[٥]. وذلك من خلال

---

[٢] إبراهيم بن سعيد بن حمد الدوسري، **مختصر العبارات لمعجم مصطلحات القراءات**، (الرياض: دار الحضارة للنشر، ط١، ١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م)، ص٤٩.

[٣] انظر: أبوعبدالله بدر الدين عبدالله بن بهادر الزركشي، **البرهان في علوم القرآن**، تحقيق: أبو الفضل إبراهيم، (بيروت: دار المعرفة، ط١، ١٣٧٦هـ/١٩٥٧م)، ج١، ص٣٣٩.

[٤] عبدالرحمن حسن حَبَنَّكة الميداني، **قواعد التدبر الأمثل لكتاب الله ﷻ**، (دمشق: دار القلم، ط١، ١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م)، ص ٧٢٢.

[٥] الاختلاف في اللغة مصدر من اختلف، وهو ضد الاتفاق، قال الراغب الأصفهاني: الخلاف أعم من الضد، لأن كل ضدين مختلفان، وليس كل مختلفين ضدّين. انظر: أبو القاسم الحسين بن محمد بن المفضل الراغب الأصفهاني، **المفردات في غريب القرآن**، (بيروت: دارا لعلم، د.ط، ١٤١٢هـ)، ص٢٩٤. الاختلاف قد يكون اختلاف تضاد، وقد يكون اختلاف تنوع، فالحمرة والخضرة مختلفتان وليست ضدين، بينما الحركة والسكون مختلفان وهما ضدان. انظر:

سورتي الأعراف وطه؛ لأن كلتا السورتين مكيتان، ولأن الوحدة الموضوعية بينهما متقاربة، ومن الأمثلة التي يمكننا الاستشهاد بها على هذا التوجيه ما يلي:

المثال الأول: من سورة الأعراف، قوله تعالى: ﴿**حَقِيقٌ على أَن لَّا أَقُولَ عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ قَدْ جِئْتُكُم بِبَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ فَأَرْسِلْ مَعِيَ بَنِي إِسْرَائِيلَ**﴾ [الأعراف: ١٠٥].

حيث تناول ابن حَبَنَّكة الميداني الآية من النواحي الآتية:

أولاً: القراءات: "قرأ جمهور القراء العشرة ﴿**حَقِيقٌ على**﴾ وجعلوا ﴿**على**﴾ حرف الجر."وقرأ نافع ﴿**حَقِيقٌ عليَّ**﴾ ياء المتكلم، فالآية على قراءة نافعٌ ﴿**حَقِيقٌ عليَّ**﴾ ظاهر الدلالة والمعنى، واجب عليَّ وجوباً إلزامياً مؤكداً أن لا أقول على الله إلا الحق، فأنا لا أستطيع أن أكذب على ربي وأنا رسوله، فأنا المؤيد بالآيات الباهرات؛ منه كيف يُجري لي ﷻ الآيات الخوارق إن كذبت عليه؟ فكلمة ﴿**حَقِيقٌ**﴾ على هذه القراءة اسم الفاعل. أما الآية على قراءة جمهور القراء العشرة ﴿**حَقِيقٌ على أَن لَّا أَقُولَ**﴾ فقد ذكر لها المفسرون تخريجات متكلفات دعاهم إليها وجود حرف الجر (على) دون ياء المتكلم.

ثانياً: التحليل: يقول الميداني: وبهذا الفهم ظهر لنا تكامل القراءتين في دلالتهما، فقراءة نافع قال فيها: واجب عليَّ إلزاماً شديد أن لا أقول على الله إلا الحق، فأنا لا أخرج عن طاعة ربي بحال من الأحوال، وقراءة الجمهور دلت على أنه قال: إنه مثبت بعصمة من ربي إثباتاً لا خيار لي معه على ألاَّ أقول على الله إلا الحق[٦]. ومن خلال هذا المثال تبين لنا

محمد عوامة، **أدب الاختلاف في مسائل العلم والدين**، (بيروت: دار اليسر، ط٣، ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م)، . الاختلاف الاصطلاح: قال المناوي: الاختلاف افتعال من خلف وهو ما يقع من افتراق بعد اجتماع في أمر من الأمور. انظر: عبدالرؤوف علي المناوي، **فيض القدير**، (مصر: المكتبة الكبرى، ط١، ١٣٥٦هـ)، ج١، ص٢٠٩. والقراءات القرآنية: هي عبارة عن مذهب يذهب إليه إمام من أئمة القراء، مخالفاً به غيره في النطق بالقرآن الكريم، مع اتفاق الروايات والطرق، سوءاً أكانت هذه المخالفة في نطق الحروف أم في نطق هيئاتها. انظر: عبدالعظيم الزرقاني، **مناهل العرفان في علوم القرآن**، (بيروت: دار الفكر،ط١، ١٩٩٦م)، ص٢٤٨. والاختلاف في القراءات هو من اختلاف التنوع والتغاير؛ لأن قبول القراءة لا يلزم منه رد القراءة الأخرى، فكلاهما حق، فهو اختلاف تنوع، لأنه بين حق وحق وليس تضاد وتناقض، لأنه بين حق وباطل.

[٦] انظر: عبدالرحمن حسن حَبَنَّكة الميداني، **معارج التفكر ودقائق التدبر**، (دمشق: دار القلم، ط١، ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م)، ج٦، ص ٤٨٥-٤٦٦.

أن اختلاف القراءات له أثرٌ عظيمٌ في التفسير، فقد تقوم كل قراءة أو روايةٌ منها مقام آية مستقلة.

المثال الثاني: من سورة طه، حيث قال تعالى مخاطباً نبيه موسى عليه السلام : ﴿**وَأَنَا اخْتَرْتُكَ فَاسْتَمِعْ لِمَا يوحى**﴾ [طه: ١٣]. حيث تناول ابن حَبَنَّكة الآية من النواحي الآتية:

أولاً: قرأ حمزة ﴿**وأنّا اخترناك**﴾ بضمير المتكلم الدال على العظمة، وقرأ باقي القراء العشرة ﴿**وَأَنَا اخْتَرْتُكَ**﴾ بضمير المتكلم المفرد، فتكون في قراءة ﴿**وَأَنَا اخْتَرْتُكَ**﴾ قراءة الجمهور، معناه: وأنا اصطفيتك انتقاء من الأخيار، أما بقراءة حمزة على ضمير الدال المتكلم على العظمة ﴿**وأنّا اخترناك**﴾ معناه: أن الله خاطب موسى بأنه قد اصطفاه بعظمة ربوبيته"[٧].

ثانياً: التحليل يقول الميداني في تفسيره: "القراءتان تدلان على أن الله عز وجل خاطب موسى بضمير المتكلم الدال على العظمة أولاً، لتربية المهابة في قلبه ولإشعاره بأن الخالق قد اصطفاه بعظمة ربوبيته، ثم وضح مخاطبته بضمير المفرد على قراءة الجمهور لإيناسه، والسياق اشتمل على خطاب الله بضمير المفرد"[٨]. فمن خلال هذه الأمثلة تبين أن القراءتين بينهما نظرة تكاملية في المعنى.

وبناءً على هذا، فإن البحث سيتناول هذه النظرة التكاملية بين القراءات وأثرها في التفسير، وتطبيق ذلك على سورتي الأعراف وطه؛ حيث إن هاتين السورتين مليئتان بالقراءات، ولم يسبق أن أفردتا بالدراسة والتحقيق، لهذا تم اختيارهما لتكونا موضوع هذا البحث بإذن الله تعالى.

مشكلة البحث:

تتركز مشكلة البحث حول ضعف الاهتمام بتفسير ابن حَبَنَّكة الميداني، فعلى الرغم من

---

[٧] الميداني، **معارج التفكر**، ج٨، ص٤١-٥٠.

[٨] المرجع السابق، ج٦، ص٤١.

اهتمامه الكبير بالقراءات واستخدامها في التفسير إلا أن هذا الجهد لم يلق العناية والرعاية من قبل الباحثين، كما أن الدراسات العلمية حول اختلاف القراءات في الآية الواحدة مازالت قليلة، وخصوصاً فيما تناوله ابن حَبَنَّكة الميداني، ومن جهة أخرى فإنه ومع كون ابن حَبَنَّكة الميداني من المعاصرين الذين لعبوا دوراً مهماً في توظيف القراءات، وإبراز أثرها في التفسير إلا أن هذا الدور لم يؤلف فيه، ولم تتناوله الدراسات المستقلة بالتفصيل والبيان.

أسئلة البحث:

ستحاول الباحثة الإجابة عن الأسئلة الآتية:

١) من هو الشيخ عبدالرحمن حسن حَبَنَّكة الميداني؟ وما منهجه في تفسيره معارج التفكر ودقائق التدبر؟ وما موقفه من القراءات؟
٢) ما المقصود باختلاف القراءات القرآنية؟ ومتى نشأ هذا العلم؟ وما المؤلفات فيه؟ وما أهمية علم اختلاف القراءات، ودوره في التفسير؟
٣) ما أثر اختلاف القراءات القرآنية في تفسير سورتي الأعراف وطه على ضوء تفسير ابن حَبَنَّكة الميداني؟

أهداف البحث:

يسعى هذا البحث إلى تحقيق الأهداف التالية:

١) التعريف بالشيخ عبدالرحمن حسن حَبَنَّكة الميداني، وبيان منهجه في تفسيره معارج التفكر ودقائق التدبر، وموقفه من القراءات.
٢) بيان المقصود باختلاف القراءات القرآنية ونشأته، والمؤلفات فيه، وتوضيح أهمية علم اختلاف القراءات، ودوره في التفسير.
٣) توضيح أثر اختلاف القراءات القرآنية في تفسير سورتي الأعراف وطه على ضوء تفسير ابن حَبَنَّكة الميداني.

أهمية البحث:

القرآن الكريم كتاب عظيم، فيه كنوز وأسرار لا يمكن للإنسان أن يكتشفها إلا بالقراءة

والتدبر الواعي، وفهم الآيات القرآنية ومرادها والمقصود منها، والتقديم والتأخير فيها، والمناسبات بينهما، وهذا يكون بالرجوع إلى كتب التفسير والتفتيش فيما كتبه المفسرون السابقون، وما كتبه اللاحقون، الذين منَّ الله عليهم واختارهم لتفسير وتوضيح كتابه وما تحويه الآيات القرآنية من المعاني، والبلاغة، والنحو، والمناسبات، والقراءات، وغيرها مما يتعلق بكتاب الله عز وجل في تفسير الآيات القرآنية.

وتعود أهمية البحث إلى النقاط الآتية:

١) بيان أن تعدد القراءات القرآنية فيه تيسيرٌ على هذه الأمة.

٢) توضيح القراءات القرآنية المتواترة عند علماء القراءات كما وضحها الشيخ ابن حَبَنَّكة الميداني في تفسيره.

٣) إبراز مميزات تفسير معارج التفكر ودقائق التدبر، ومنهج صاحبه حيث اهتم اهتماماً بالغاً في القراءات القرآنية المتواترة.

٤) بيان كيفية اختلاف القراءات القرآنية المتعددة في الآية الواحدة وتأثيرها على تفسير الآية القرآنية.

٥) بيان جهود العلماء المفسرين في الحديث واهتماهم بالقراءات القرآنية واختلافها في تفاسيرهم.

٦) إبراز أن القراءات القرآنية تفتح آفاقاً جديدة وأفكاراً أمام المفسر حين التدبر في الآيات القرآنية التي وردت فيها القراءات القرآنية، فكل قراءة تقوم مقام آية قرآنية مستقلة لتوضح معنىً جديداً، وبيان التكامل بين القراءات القرآنية في أداء المعنى المراد، فسورتا الأعراف وطه مليئتان بهذه القراءات، والبحث عن هذه القراءات القرآنية والتفسير يساعدنا في فهم معاني الآيات فهماً دقيقاً عميقاً.

حدود البحث

ستقف الباحثة في هذا البحث على بيان اختلاف القراءات القرآنية وكيف يؤثر اختلاف القراءات على تفسير الآيات التي وردت فيها قراءات مختلفة وبيان أن اختلاف القراءات يؤدي إلى اختلاف تفسير الآيات، وبيان ذلك من خلال بعض الآيات التي تم اختيارها من

سورتي الأعراف وطه.

منهج البحث:

سوف تتبع الباحثة في كتابة رسالتها المناهج الآتية

١. **المنهج الاستقرائي:** وذلك من خلال جمع المعلومات المتعلقة بالبحث من تفسير معارج التفكر ودقائق التدبر، وسائر الكتب الموجودة والمتوفرة في مكتبة الجامعة وغيرها، والتي تتعلق بالقراءات وتعريفها وأنواعها وأهمية اختلاف القراءات القرآنية في التفسير، وما يتعلق بحياة الشيخ ابن حَبَنَّكة الميداني، وبيان موقفه من القراءات القرآنية، وذلك من خلال جمع الآيات القرآنية التي وردت فيها قراءات قرانيه وتصنيفها حسب المواضيع المناسبة لها في سورتي الأعراف وطه.

٢. **المنهج التحليلي:** بعد الانتهاء من جمع الآيات بإذن الله تعالى سيتم البدء بدراستها وبيان اختلاف القراءات القرآنية وأثره في تفسير ابن حَبَنَّكة الميداني، واصفةً تعامل ابن حَبَنَّكة الميداني مع الآيات القرآنية على أساس القراءات القرآنية العشر المتواترة عند علماء القراءات القرآنية، ومن ثم مناقشتها وتحليلها من خلال القراءات القرآنية الواردة في السورتين المحددتين.

الدراسات السابقة:

بعد محاولة حثيثة للعثور على دراسات سابقة حول هذا الموضوع لم تجد الباحثة دراسةً مستقلةً عن اختلاف القراءات وأثره في التفسير من خلال تفسير ابن حَبَنَّكة الميداني في سورتي الأعراف وطه بشكل خاص، على الرغم من كثرة البحوث والدراسات التي كتبت في القراءات، لكنني كباحثة سأستفيد منها في تكميل بحثي هذا من هذه الدراسات الآتية:

ضوابط التفسير عند عبدالرحمن حَبَنَّكة الميداني، لأسماء عبدالرحمن، ونصار أسعد نصار[٩]، مقالة درس فيها الباحثان التعريف بضوابط التفسير، والتعريف بالشيخ عبدالرحمن

[٩] أسماء عبدالرحمن زعيتر، نصار أسعد نصار، **ضوابط التفسير عند عبدالرحمن حَبَنَّكة الميداني**، مقالة تتكون من٢٧صفحة نشرها الباحثان في عام ١٤٣٨هـ/٢٠١٧ م، مجلة جامعة الشارقة دورية محكمة، (جامعة سوريا: كلية الشريعة للعلوم الشرعية والقانونية، المجلد ١٤،العدد.١.

حسن حَبَنَّكة الميداني، وضوابط عملية التفسير، وضوابط متعلقة بالترجيح في التفسير. لكن الباحثين تكلما بشكل عام في بحثيهما على منهج الميداني في تفسيره، ولم يتعرضا إلى منهجه في القراءات من خلال سورة معينة من سور القرآن، وهذا ما سيقدمه هذا البحث من اختلاف القراءات وأثره في التفسير من خلال تفسير ابن حَبَنَّكة الميداني في سورتي الأعراف وطه.

منهج عبدالرحمن حسن حَبَنَّكة الميداني في تفسيره "معارج التفكر ودقائق التدبر"

"لجهاد محمد النصيرات، وعبيدة عبدالحكيم أسعد[١٠]، هذه مقالة درس فيها الباحثان التعريف بالتفسير والمفسر، ومنهج الشيخ عبدالرحمن حَبَنَّكة الميداني في تفسيره، وتكلما عن منهج ابن حَبَنَّكة الميداني في القراءات، والقيمية العلمية لهذا التفسير، لكن الباحثين تكلما بشكل عام في بحثيهما على منهج الميداني في تفسيره، ولم يتعرضا إلى منهجه في القراءات من خلال سورة معينة من سور القرآن، وهذا ما سيقدمه هذا البحث من اختلاف القراءات وأثره في التفسير من خلال تفسير ابن حَبَنَّكة الميداني في سورتي الأعراف وطه.

القراءات السبع وأثرها في تفسير كلام الله والعقائد وأحكام الشرع، لنور محمد عثماني، ومحمد حبيب الرحمن[١١]، هذه مقالة درس فيها الباحثان القراءات وأهميتها، وعدد القراءات وصلتها بالأحرف السبعة، وأثر القراءات في التفسير والأحكام الشرعية، وأقسام القراءات من جهة التفسير، وقواعد مهمة يتنبه لها أثناء دراسة القراءات في التفسير، وأمثلة لأثر القراءات في التفسير، وأثر القراءات في الأحكام الشرعية وموقف الفقهاء من القراءات المتواترة، والقراءات الشاذة، وأمثلة لأثر القراءات القرآنية في الأحكام الفقهية، وأثر القراءات في الأحكام الاعتقادية، وأثر القراءات في الأحكام

---

[١٠] جهاد محمد النصيرات، عبيدة عبد الحكيم أسعد، **منهج عبدالرحمن حسن حَبَنَّكة الميداني في تفسيره "معارج التفكر ودقائق التدبر"**، مقالة تتكون من ٢٥ صفحة نشرها الباحثان في عام ٢٠١٣م، في الجامعة الأردنية عمان، دراسات علوم الشريعة والقانون المجلد ٤٠، العدد ٢، ٢٠١٣م.

[١١] نور محمد عثماني، ومحمد حبيب الرحمن، طالب الدراسات العليا بالجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا، **القراءات السبع وأثرها في تفسير كلام الله والعقائد وأحكام الشرع**، المقالة تتكون من ٣٢صفحة نشرها الباحثان في مجلة الإسلام في آسيا العدد الخاص الثالث، سبتمبر ٢٠١١م.

العملية، لكن الباحثين تكلما بشكل عام في بحثيهما على القراءات وأثرها في التفسير والعقائد وأحكام الشرع، ولم يتعرضا إلى سورة معينة من سور القرآن، وهذا ما سيقدمه هذا البحث من اختلاف القراءات وأثره في التفسير من خلال تفسير ابن حَبَنَّكة الميداني في سورتي الأعراف وطه.

أثر اختلاف القراءات في تفسير أبي حيان وحَبَنَّكة الميداني (سورة الإسراء نموذجاً)، لمحمود مقدم[١٢]، وهذه رسالة ماجستير، درس فيها الباحث التعريف بأبي حيان، وحَبَنَّكة الميداني، والتعريف بتفسير البحر المحيط لأبي حيان، وتفسير معارج التفكر ودقائق التدبر لابن حَبَنَّكة الميداني، ثم تكلم عن أثر اختلاف القراءات في تفسير سورة الإسراء من خلال تفسير أبي حيان و حَبَنَّكة الميداني، وتكلم عن تعريف القراءات وأنواعها، ثم تكلم عن مواضع تعدد القراءات في سورة الإسراء، ثم تكلم عن تفسير ومقارنة أوجه الاتفاق والاختلاف في التفسيرين، لكن الباحث درس في بحثه أثر اختلاف القراءات في سورة الإسراء دراسةً في تفسير أبي حيان وحَبَنَّكة، ولم يدرس اختلاف القراءات وأثره في تفسير سورتي الأعراف وطه من خلال تفسير ابن حَبَنَّكة الميداني، وهذا ما سيقدمه هذا البحث بعون الله.

القراءات القرآنية وأثرها في التفسير، لرياض محمود قاسم، وعماد شعبان محمد الشريف[١٣]، هذه مقالة درس فيها الباحثان تعريف القراءات، ونشأة علم القراءات وأسباب اختلاف القراء فيها، وأركان القراءة المطلوبة، وأثر القراءات القرآنية في التفسير، ثم نماذج تطبيقية على أوجه الاختلاف في القراءات وأثرها في التفسير، لكن الباحثين تكلما بشكل عام في بحثيهما على القراءات وأثرها في التفسير، ولم يتعرضا إلى سورة معينة من سور القرآن، وهذا ما سيقدمه هذا البحث من اختلاف القراءات وأثره في التفسير من خلال تفسير ابن حَبَنَّكة الميداني في سورتي الأعراف وطه.

---

[١٢] محمود مقدم، **أثر اختلاف القراءات في تفسير أبي حيان وحَبَنَّكة الميداني سورة الإسراء نموذجاً**، رسالة ماجستير تتكون من ١٤٣صفحة ناقشها الباحث عام ٢٠١٠م، في الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا.

[١٣] رياض محمود قاسم، عماد شعبان، محمد الشريف، طالب ماجستير، **القراءات القرآنية وأثرها في التفسير**، تتكون المقالة من ٤٣ صفحة نشرها الباحثان في عام ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م، في الجامعة الإسلامية بغزة.

التعريف بكتاب معارج التفكر ودقائق التدبر، للشيخ عبدالرحمن حسن حَبَنَّكة الميداني، الشيخ الفاضل مجد مكي[١٤]، وقد تعرض الباحث إلى التعريف الموجز بالشيخ ابن حَبَنَّكة الميداني عفر الله له، وتكلم عن كتابه معارج التفكر ودقائق التدبر، ومنهجه في كتابه، وذكر أنه قد أكمل المؤلف من تفسير سور القرآن المكية، ومات بعد بدايته في تفسير سورة البقرة، والتفسير عمله الميداني على ترتيب نزول القرآن الكريم، فالباحث هنا تكلم بشكل عام على منهج وحياة الميداني، والتعريف بكتاب معارج التفكر ودقائق التدبر، فهو في البحث لم يتعرض إلى تفسير سورة معينة في القرآن الكريم. وأما ما ستقوم به الباحثة هنا هو توضيح اختلاف القراءات وأثره في التفسير من خلال تفسير ابن حَبَنَّكة الميداني في سورتي الأعراف وطه.

أثر اختلاف القراءات الأربعة عشر في مباحث العقيدة والفقه، لوليد بن إدريس المنيسي[١٥]، وهذه رسالة ماجستير، تناول فيها الباحث تعريف القراءات، وأهمية القراءات والحكمة من تعددها، وعلاقة الأحرف السبعة بالقراءات، وأركان القراءة الصحيحة، والقراءات تتنوع ولا تتضاد، والقراء الأربعة عشر وأسانيدهم، والمصحف العثماني وعلاقته بالقراءات، ثم تناول أثر القراءات الأربعة عشر في مباحث العقيدة، وتناول أثر القراءات الأربعة عشر في مباحث الإيمان بالله تعالى، ولم يتعرض إلى جانب التفسير في سورة معينة، وهذا ما ستتناوله الباحثة في البحث اختلاف القراءات وأثره في التفسير من خلال سورتي الأعراف وطه.

القراءات وأثرها في التفسير والأحكام، محمد بن عمر بن سالم بازمول[١٦]، هذه رسالة دكتوراه درس الباحث فيها القراءات تعريفها وأقسامها، وتدوينها وتطورها، ورد

---

[١٤] مجد مكي، **التعريف بكتاب معارج التفكر ودقائق التدبر، للشيخ حَبَنَّكة الميداني**، (دمشق: دار القلم، ط١، ١٤٢٧هـ)، يتكون الكتاب من ٦٤ صفحة.

[١٥] وليد بن إدريس المنيسي، **أثر اختلاف القراءات الأربعة عشر في مباحث العقيدة والفقه**، رسالة ماجستير تتكون من ٣٥١صفحة، نوقشت عام ٢٠٠١م، من الجامعة الأمريكية المفتوحة.

[١٦] محمد بن عمر بن سالم بازمول، **القراءات وأثرها في التفسير والأحكام**، رسالة دكتوراه، تتكون من ٩٥٢ صفحة نشرها الباحث عام ١٤١٢هـ/١٤١٣هـ، في جامعة أم القرى، كلية الدعوة وأصول الدين، المملكة العربية السعودية.

الشبهات التي تثار حول القراءات وأثر القراءات في التفسير والأحكام، وصلة القراءات بالتفسير، والقراءات التي بينت المعنى أو وسعته أو أزالت الإشكال، كما تحدث في القراءات المتعلقة بالعموم والإطلاق والإجمال والقراءات المتعلقة بتنوع الأساليب في البناء للفاعل والمفعول والالتفات وفي الاستئناف والمفاعلة والتكثير، ولم يتعرض الباحث إلى سورة معينة من سور القرآن، وهذا ما سيقدمه هذا البحث من اختلاف القراءات وأثره في التفسير من خلال تفسير ابن حبنكة الميداني في سورتي الأعراف وطه.

الهيكل العام للبحث:

أما الهيكل العام للبحث فهو كالآتي:

الفصل الأول: خطة البحث وهيكله العام

المقدمة

مشكلة البحث

أسئلة البحث

أهداف البحث

أهمية البحث

حدود البحث

منهج البحث

الدراسات السابقة

الفصل الثاني: ترجمة الشيخ عبد الرحمن حسن حَبَنَّكة الميداني وبيان منهجه في تفسيره معارج التفكر ودقائق التدبر، وموقفه من القراءات

المبحث الأول: التعريف بالشيخ عبد الرحمن حسن حَبَنَّكة الميداني

المبحث الثاني: منهج الشيخ عبد الرحمن حسن حَبَنَّكة الميداني في تفسيره معارج التفكر ودقائق التدبر

المبحث الثالث: موقف الشيخ عبد الرحمن حسن حَبَنَّكة الميداني من القراءات العشر المتواترة.

الفصل الثالث: علم اختلاف القراءات القرآنية ونشأته والمؤلفات فيه ودوره في التفسير

المبحث الأول: تعريف المصطلحات (الاختلاف، القراءات، الأثر، التفسير).

المبحث الثاني: نشأة علم اختلاف القراءات القرآنية وذكر المؤلفات العلمية فيه

المبحث الثالث: أهمية علم اختلاف القراءات ودوره في التفسير

الفصل الرابع: اختلاف القراءات القرآنية وأثره في تفسير سورتي الأعراف وطه في ضوء تفسير ابن حَبَنَّكة الميداني

المبحث الأول: اختلاف القراءات القرآنية وأثره في تفسير سورة الأعراف

المبحث الثاني: اختلاف القراءات القرآنية وأثره في تفسير سورة طه

الخاتمة: نتائج البحث وتوصياته

قائمة المصادر والمراجع

الفصل الثاني

ترجمة الشيخ عبد الرحمن حسن حَبَنَّكة الميداني وبيان منهجه في تفسيره معارج التفكر ودقائق التدبر، وموقفه من القراءات

ينقسم هذا الفصل إلى ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: التعريف بالشيخ عبد الرحمن حسن حَبَنَّكة الميداني.

المبحث الثاني: منهج الشيخ عبد الرحمن حسن حَبَنَّكة الميداني في تفسيره معارج التفكر ودقائق التدبر.

المبحث الثالث: موقف الشيخ عبد الرحمن حسن حَبَنَّكة الميداني من القراءات العشر المتواترة.

تمهيد

في هذا الفصل، سيتم ذكر ترجمة للمفسر الشيخ عبدالرحمن حسن حَبَنَّكة الميداني، وذلك عن حياته ومكانته العلمية، بالإضافة إلى عرض نبذة مختصرة عن تفسيره (**معارج التفكر ودقائق التدبر**) ومميزاته، ومنهجه في تفسير القران الكريم بشكل عام، وموقفه من القراءات القرآنية ومنهجه فيه بشكل خاص.

المبحث الأول: التعريف بالشيخ عبدالرحمن حسن حَبَنَّكة الميداني.

ينقسم هذا المبحث إلى مطلبين أساسيين، المطلب الأول: التعريف بالشيخ عبدالرحمن حسن حَبَنَّكة الميداني، اسمه بالكامل، ونشأته، ورحلاته العلميه، والمحنة التي تعرض لها، وشخصيته، والمطلب الثاني: مصنفاته العلمية، ووفاته، على النحو الآتي: